مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٩: ٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(9): 2018.

The Architecture of Religious Bulidings in the Akkadian period

Abbass Zueyyed Mawwan
Department of Archaeology /College of Arts / University of Babylon
aljbooryabass@Gmial.com

Submission date:8 /10/2018 **Acceptance date**:11/11/2018 **Publication date**: 27/12 /2018

Abstract

The religions buildings in Mesopotamia were developed with the changes of politics, society and religion. These changes played roles in defining the importance of these temples in the levels of religion and architecture. Accordingly, some temples were dedicated to tow gods or more. Some temples were more distinguished which refereed that the temple was dedicated to a major god. The differences in architecture can be ascribed to the ancient Mesopotamian religion which was based on multiplicity of gods and the status of the god to which the religious building is dedicated.

The present study is dedicated to studying samples of religious buildings during the Akkadian period focusing on their plans and architecture and how they were affected by the older religious buildings and the changes that took place on their architecture during this period which witnessed the coming of new people from Al-Jazera and took the raign in Mesopotamia.

Key words: Temple, Akkadian Period, gods, Buttresses, cella

عمارة المباني الدينية من العصر الاكدي

عباس زويد موان الجبوري
جامعة بابل/كلية الاداب/قسم الاثار

الخلاصة

واكب تطور عمارة المباني الدينية في بلاد الرافدين منذ ظهورها في الالف الرابع قبل الميلاد تغيرات سياسية واجتماعية وفكرية وعرقية أدت دوراً في تحديد وظائفها الدينية والعمارية، لهذا نجد بعض تلك المباني الدينية يشغل جزءاً من مباني أخرى كالقصور كما في معبد آبو ومعبد تل طاية، والبعض الأخر يكون مخصصاً لعبادة الهين أو أكثر كما في معبد تل مزيد، ونلاحظ بعضها على درجة واحدة من التخطيط والعمارة أو يكون بعضها مميزاً على حساب البعض الاخر مما يشير إلى آلهة رئيسة وأخرى ثانوية، وهذا الاختلاف في الأنماط البنائية بلا ريب يرجع إلى الديانة الرافدينية القديمة القائم على مبدأ التعددية(الشرك)، فضلاً عن منزلة تلك الآلهة ومدى تأثرها على حياة الإنسان انذاك.

يعنى هذا البحث بدراسة نماذج من العمائر الدينية التي تعود بتاريخها إلى العصر الاكدي(٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م)، لتسليط الضوء على اهم خصائصها التخطيطية والعمارية ومعرفة مدى تأرها بالعمائر الدينية السابقة لها، وماهي التطورات الحاصلة عليها خلال هذا العصر الذي شهد مجيء أقوام جزرية جديدة تمكنت من الوصول إلى سدة الحكم في بلاد الرافدين.

الكلمات الدالة: معبد، آلهة، العصر الاكدي، طلعات، حجرة مقدسة

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١- المقدمة

يزخر تأريخ وحضارة بلاد الرافدين بمنجزات حضارية مهمة كان لهم فيها قدم السبق على الأمم المعاصرة طوال حقبة تأريخه القديم وكانت العمارة من بين تلك المنجزات.

تعد الدولة الأكدية واحدة من القوى الكبرى التي أدت دوراً بارزاً في منطقة الشرق الأدنى القديم اذ شملت سعتها حدود منطقة الشرق الأدنى القديم وأقتبست كثير من مظاهر الحضارة السومرية القديمة وأسسها الرصينة وأضافت لها عناصر جديدة تميزها وترسم ملامحها خلال النصف الثاني من الألف الثالث ق.م. ومن بين المظاهر الحضارية في هذا العصر كان الجانب المعماري المتعلق بالمباني الدينية والدنيوية، وعلى الرغم من أن التنقيبات الأثرية التي جرت في مواقع ومدن بلاد الرافدين لم تكشف لنا سوى القليل من البقايا العمارية العائدة لهذا العصر، وكان معظمهما دنيويا كبيوت السكن وعدد من المباني الرسمية(القصور)، ونماذج قليلة من العمائر الدينية المتمثلة بالمزارات والمعابد ، لذلك فأن دراسة بعض العمائر المتعلقة بالجانب الديني لهذا العصر اعتمدت على الأسلوب المقارن لإبراز خصائص تلك المباني خلال العصر الاكدي، وقد اعتمدنا على اختيار نماذج معينة من عمارة المباني الدينية العائدة لهذا العصر لتدرس في هذا البحث من أجل الوقوف على ابرز الخصائص والسمات العمارية التي تميزت بها تلك المباني الدينية خلال هذا العصر المهم.

٢- موجز تاريخ الدولة الاكدية

اتسم العصر السابق للدولة الاكدية والمعروف بالعصر السومري القديم (٢٨٠٠-٢٣٧١ق.م) بالعديد من المنجزات السياسية والحضارية، إذ اعتمدت الحياة السياسية في بلاد سومر على إمارات المدن ودويلاتها[١،ص٢٠]، فمن الناحية السياسية كانت حالة الصراع والنزاع السياسي، من أجل السيطرة الاقتصادية، ولاسيما النزاع على الأراضي الزراعية وموارد المياه الصفة الغالبة، وبذلك كانت بلاد الرافدين مقسمة إلى دويلات عدة، وقد شهدت البلاد في نهاية هذا العصر محاولات عدة لتوحيدها، ومن أبرزها ما قام به الملك لوكَال زاكيزي، إلا إن هذه المحاولات لم يكتب لها أن تبصر النور، غير أنها كانت بوادر جيدة لتوحيد المنطقة، إذ توجت على يد زعيم أخر ظهر على مسرح الأحداث السياسية، وهو الملك سرجون الأكدي(٢٣٧١-٢٣١٦ق.م)، الذي كان أقوى عزيمة وشكيمة من الملك السومري لوكال زاكيزي، الذي نازعه السلطة والزعامة وتغلب عليه وأسس سلالة عرفت بالسلالة الأكدية (٢٣٧١ - ٢٢٣٠ ق.م)، والتي دام حكمها أكثر من قرن و نصف، التي شمل حكمها مدن بلاد الرافدين جميعها، وامتد نفوذها إلى البلدان المجاورة[٢، ص٤].إذ بلغت سعة الدولة الأكدية حدود منطقة الشرق الأدنى القديم وشملت جزءً لا بأس به من المناطق التي كانت خاضعة لنفوذ الحضارة السومرية القديمة، والتي كانت على تقارب فكري واقتصادي دائم معه. إلا إن الأكديين شعباً وحضارة استطاعت ولأول مرة أن تضفي على هذا التأثير الحضاري وجهاً سياسياً[٢، ص٥-٦].

الأكديون هم من الأقوام الجزرية التي سكنت الجزيرة العربية نزحوا من ارض الجزيرة منذ أقدم العصور التأريخية ولعل من أسباب هجرة تلك القبائل من موطنها الأصلي إلى الصحراء السورية وأعالي الفرات ومن ثم دخولهم إلى بلاد الرافدين طلبا لموارد العيش بعد أن حّلت حقبة جفاف نسبي أدت إلى قلة الموارد الزراعية ومناطق الرعي في الجزيرة[٤، ص٤٢]. وسموا بالأكديين نسبة إلى عاصمتهم الجديدة (أكد) التي لم تكتشف بعد والتي بناها سرجون الأكدي في بداية حكمة، واتخذها عاصمة له ولمن بعده من خلفائه الملوك الأكديين، إذاً فهي تسمية لاحقة لوجود الأكديين في بلاد الرافدين إذ عاشوا جنبا إلى جنب مع الأقوام

الأخرى وفي مقدمتهم السومريون الذين كان لهم الدور البارز في أنشاء حضارة بلاد الرافدين ولاسيما في العهد السومري القديم، إذ ساد العنصر السومري سياسياً وثقافياً ولغوياً، وإن بداية حكم الاكديين يمثل انتهاء عهد وبداية عهد جديد، الذي تميز بمشاركة الجزريين والسومريين وبدأت الحضارة وعناصرها تتبدل قومياً ولغوياً وسياسياً من السومرية إلى الجزرية، إذ أصبحت الثقافة الاكدية هي الثقافة السائدة وحلت اللغة الاكدية محل اللغة السومرية في المخاطبات الرسمية في البلاد [٥، ص١٩].

استوطن الأكديون منذ مطلع الألف الثالث ق.م في الأقسام الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين ويعتقد أن دخولهم البلاد كان على شكل جماعات كبيرة أو صغيرة تغلغلت بشكل سلمي وتدريجي واخذوا يمتهنون الزراعة وصنوف الحرف الأخرى، إذ اندمجوا وتفاعلوا مع المظاهر الحضارية السومرية وأهلها وأخذوا كثيراً منها بما يتلاءم مع عاداتهم وتقاليدهم وبهذا ساعدوا على تطور الحضارة السومرية بشكل خاص وتطور حضارة بلاد الرافدين بشكل عام[٦، ص٣٦٨].

أعقب سرجون الأكدي في حكم الدولة الاكدية اثنان من أولاده بدءاً من الأصغر سناً وهو ريموش(٢٣١٥-٢٣٠٧ق.م)، ثم تلاه اخيه الأكبر سناً وهو ما نشتوسو (٢٣٠٦-٢٢٩٢ق.م) وكانا حاكمين كفؤين تمكنا من تقوية الدولة الاكدية وتوسيع حدودها الخارجية، وقمعا كثيراً من الثورات، وكانا فعّالين على الخصوص في جبال زاكروس الشمالية والجنوبية غربي أيران. إذ بدأ الإخوان حياتهما في ممارسة شؤون الحكم في زمن أبيهما إذ شاركا في قمع الثورات التي قامت في البلاد [٧، ص٣٥] لكن الشخصية الأهم من كلا هذين الملكين هو نرام سين ابن ما نشتوسو (٢٢٩١ – ٢٢٥٤ ق.م)، إذ كان ملكاً قوياً وشخصية محنكة، إذ يعد نرام سين من الملوك الأقوياء، إذ أضيفت العلامة الدالة على الإلوهية قبل اسمه وارتدائه التاج المقرن الخاص بالالهة، وبعد الملك نرام سين خلفه ابنه الملك شار كالي شري(٢٢٥٤-٢٢٣٠ق.م) الذي قدر لعهده أن يكون حافلاً بأحداث كانت على جانب كبير من الأهمية والخطورة بالنسبة للدولة الأكدية وكذلك تشير الوثائق المسمارية أن الإمبراطورية الأكدية بدأت تتعرض إلى ضغط عسكري خارجي للسيطرة على بلاد الرافدين. والذي لم يكن قادراً على مجابهة الإخطار المحيطة بالبلاد، ولاسيما التغلغل الكوتي من الشرق الذي كان يتحين الفرص للانقضاض على المراكز الحضارية في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين [٨، ص١٣٠].إن نهاية الدولة الأكدية لم تأت بشكل مفاجئ إنما تعرضت إلى كثير من الأرهاصات التي أدت بالنهاية إلى تخريبها وإسقاطها ولكن التغّير المتبّع والمعقول لسقوط السلالة الأكدية كان نتيجة غزو الكوتيين الذين قدموا من منطقة زاكروس ودمروا مدينة أكد' إذ انتهزت تلك القبائل ضعف الدولة الأكدية عندما تولى الملك شار كالي شري الحكم وبدأت تتحرش بحدود الدولة، إذ جهز حملة على الكوتيين وانتصر عليهم واسر ملكهم، وبدأت التهديدات مرة أخرى، من عام(٢٢١٣ ق.م) إلى عام(٢٢٠٧ ق.م) إلى أن تمكنت الأقوام الكوتية من دخول البلاد واحتلت مدينة أكد عاصمة الدولة وتدمير المراكز الحضارية إذ انتهكت حرمة المعابد ولم تترك أمرأة أو طفل لشأنه، إذ توقف النمو الحضاري في البلاد وأصابها حالة من التخبط السياسي الواضح الذي نجده في النصوص القليلة من هذه المرحلة الزمنية ونقرأ فيها " من كان الملك ومن كان غير الملك ، ولذلك سميت الحقبة التي سيطر فيها الكوتيون (بالحقبة المظلمة) في تأريخ بلاد الرافدين [٩، ص١٣٠].

٣-الديانة الاكدية

يشكل الدين المظهر الأهم بين مظاهر الحضارة الرافدينية القديمة ولعلنا نلمس ذلك عن طريق المخلفات المادية والكتابية التي وصلتنا من تلك المرحلة فمن النادر جداً أن نجد اثراً يخلو من المؤثر الديني. فالأفكار والمعتقدات الدينية غالبا ما تحدد الهيكل العام لسلوك الإنسان وتؤثر على عاداته وتقاليده واعرافة

ونمط بنائه الفكري والروحي،وهذا بطبيعة الحال انعكس على نتاجات ذلك الانسان الفنية والعمارية التي بلا شك لخدمة الدين والقائمين على المؤسسة الدينية، وتتركز الديانة على ثلاثة عناصر رئيسة :وهي الفكر والشعور الديني، والشعائر والطقوس، والعبادة[١٠، ص٣٠]. ولقد ساعد استقرار السومريين في جنوب بلاد الرافدين وازدهارهم الاقتصادي والسياسي إلى نشوء حرية واسعة في الفكر والشعور الديني. فاتضحت معالم الديانة المنتظمة واكتمل نضوجها في العهد السومري في منتصف الإلف الرابع ق.م. أما الاكديون وغيرهم من الاقوام التي سكنت بلاد الرافدين فقد اقتبسوا الديانة السومرية، وأضافوا إليها تغيرات طفيفة في عدد الإلهة وأسمائها ونعوتها وأشياء أخرى لكنهم لم يغيروا جوهر الديانة الأصلية [١١، ص٤٣].

ويلاحظ أن الملوك الأكديين أنفسهم قدّسوا عدداً كبيراً من الإلهة، إذ أنهم لم يتخذوا ديناً معيناً يكون أساسا لحكمهم وأعطيت للناس الحرية المطلقة في ممارسة الطقوس الدينية، وتبين من مواضيع الأختام الاسطوانية العائدة لهذا العصر أن آلهتهم متعددة فمن الصعب جداً التفريق بين عناصر الديانة السومرية والجزرية لان الديانة بشكل عام تتميز بتعدد الإلهة إذ إن لكل إله وظيفته الخاصة وقوته الطبيعية وكل مدينة تعظم إلهها الخاص بها[١٢، ص٥٦]. وخصائص الإلهة الأكدية مشابهة لخصائص البشر من الناحية المادية والمعنوية فهي تحب وتكره وتشرب وتأكل وتتزوج ولكل منها زوجته وأولاده، وكان على رأس مجمع الإلهة الأكدية الإله (انو Anu) الذي يعني بالسومرية السماء و عبده الأكديون واهتموا به كثيراً، ثم يأتي الإله انليل الذي يكون مع الأله انو والاله انكي في رئاسة مجمع الإلهة ويسمى السيد الهواء الذي يسيّر البشر ويقرر المصائر ويعاقب المجرمين والخارجين عن القانون. كما اشتهرت الإلهة عشتار في هذا العصر حتى إنها أصبحت آلهة الدولة الأكدية وسماها السومريون(اينانا Inanna) والأكديون عشتار وهي آلهة الحب والحرب ورمز للخصوبة والتكاثر، ولقبت بسيدة الشعوب حاكمة السماء والأرض[١٣، ص٤٧].

٤-العمارة الاكدية

تميزت حركة التطور العماري في بلاد الرافدين بالتفاعل بين المادة الاولية التي تصنع منها المواد الانشائية وبين طبيعة البيئة والمناخ اللذين يؤثران بالجانب العماري[١٤، ص٩٧]. وكان هناك افتقاراً الى المواد الاساسية التي تدخل في العمارة باستثناء مادة الطين التي كانت المادة الرئيسة والأبرز والأكثر اقتصادا واقل كلفة [١٥، ص٢٣]، فضلا عن مزاياه الاخرى واهمها أن هذه المادة لاتحتاج الى إزالة عند الحاجة للبناء من جديد وإنما يكفي اضافة طبقة جديدة فوق الطبقة القديمة[١٦، ص٥٢].

إن معظم البقايا العمارية الاكدية التي تمّ اكتشافها في مواقع اثرية عدة يمكن تشخصيها استناداً إلى صفتها العمارية الفنية على أنها أبنية قصور وبيوت سكنية والقليل منها أبنية معابد، ولاتزال معلوماتنا عن هذه الأبنية يشوبها الغموض لعدم اكتشاف المراكز الحضارية الاكدية وفي طليعتها مدينة اكد عاصمة الدولة الاكدية[١٤، ص٩٩]، ويأمل الباحثون في اكتشافها مستقبلاً للحصول على معلومات وافيه عن هذه الدولة وعن اهم مظاهرها الحضارية ومنها مخلفاتهم المادية الخاصه بالجانب العماري والفني.

من البديهي أن المعمار الاكدي قد وضع في حساباته العوامل الأساسية التي أثرت في التشكيل العماري بصورة عامة فمنها عوامل جغرافية ذات علاقة بأنواع التربة والصخور والاشجار المتوافرة في المنطقة، أو العلاقة بالمناخ سواء من ارتفاع أو انخفاض في درجات الحرارة والفرق بين درجات الحرارة بين الصيف والشتاء أو بين الليل والنهار كما هناك عوامل داخلية تتمثل بالتقاليد المتوارثة التي كانت تؤثر في الطراز العماري، وأخرى خارجية ناتجة عن التأثيرات الوافدة من البلدان والأقاليم المجاورة التي احتكوا بها، وأخيراً فقد كان لإبداع الفنانين المعماريين دور كبير في ظهور وابتكار طرز عمارية، وهناك من يضيف

عوامل أخرى أثرت في فن العمارة ومنها الظروف الاجتماعية والمعتقدات الدينية التي أُدخلت ضمن عوامل الإبداع والابتكار[١٧، ص١٤٣].

لايعرف سوى القليل عن عمارة العصر الأكدي بسبب عدم الكشف عن العاصمة أكد ، إما السبب الاخر فربما يعزى الى انشغال الملوك الاكديين في الحروب والمعارك التي تطلبتها تكوين وتثبيت أركان أولى الممالك التي عرفها الشرق الأدنى القديم بل والعالم اجمع، على مدى قرن ونصف من الزمان ما بين ٢٣٧١ وحتى ٢٢٣٠ ق.م، عصر قوة المملكة الاكدية[١٨، ص١٧-١١]، وربما تكون طبيعة الاقوام الاكدية ذات العرق البدوي اثر في ذلك ايضاً كون الاقوام البدوية لاتهتم بالدرجة الاولى بتشييد الابنية الضخمة وإنما اكتفوا بالأبنية البسيطة التي من المحتمل أزيلت نتيجة لعوامل التعرية التي تعرضت لها المنطقة خلال العصور الطويلة،وبالتالي اقتصار الأمر على بعض المواقع القليلة مثل تل اسمر ومدينة نفر وتل براك في تشخيص المعالم العمارية لهذا العصر ومع ذلك فأن معظم بقايا العمارة الأكدية اكتشفت في مناطق مختلفة يمكن معرفتها من الصفات والمميزات العمارية التي تعود إلى هذا العصر والتي تؤكد على إنها أبنية قصور ومعابد وبيوت سكن[١٩، ص١٩]، إذ استمر تشييد المباني بمادة اللبن إلا أن شكله وأحجامه تغيرت، فقد كان يستخدم في العصر السابق له(العصر السومري القديم) اللبن المستوي المحدب والذي عرف منذ أواخر دور جمدة نصر نهاية العصر السومري القديم والذي لم يكن مستخدما او معروفا خلال العصر الاكدي[٢٠، ص١٥٣]، إما في العصر الاكدي فقد شاع استخدام اللبن المستطيل أو المربع وبأحجام أكبر أبعادها بلغ ٥٢×٥٢سم[٢١،ص٦٧]، ويرى بعض الباحثين المختصين بالعمارة ان دخول هذا النوع من اللبن يشير إلى دخول أقوام جديدة للمنطقة يحملون فكر جديد اختلف عن ما كان سائداً من خلال العصر السابق إذ إن الاقوام الجدد تركوا اللبن المستوي المحدب واستخدموا اللبن المقولب المستطيل او المربع الذي اشرنا له انفاً. فضلاً عن استخدام المواد الاخرى التي تدخل في تشييد الأبنية كالمادة الرابطة والطلاء التي غالبا ماتكون من الطين أو أحيانا من الجص، واستخدام الاحجار في تشييد جزء من جدرانه ونوعا من الاخشاب وحصران القصب للتسقيف. ومن جانب التصميم العماري فقد تميزت مخططات العمائر الاكدية بشكل عام بان جدرانها الخارجية والداخلية منتظمة وقائمة الزوايا، وتتجه معظمها نحو الجهات الأربع الرئيسة، وتزدان جدرانها الخارجية السميكة ببروزات او ابراج(طلعات ودخلات) من أجل تقوية البناء،وكشفت التنقيبات الاثرية ايضاً عن مجاري للمياه الاسنة والتي كانت عبارة عن أنابيب فخارية فضلاً عن عمل الطابوق المفخور لصد مياه الامطار من الدخول للغرف[١٤، ص١٢٧].

كما أشارت النصوص المسمارية إلى وجود نوع مهم من العمائر الدينية والذي يعرف بالزقورات، إلا أن موقع العاصمة المجهول قد حال دون الكشف عن معالم تلك الزقورات[٢٢، ص٧٧]. وتساعد المباني التي عثر عليها اثناء التنقيبات الاثرية والعائدة للعصر الأكدي الى معرفة ما هو جديد في العمارة الأكدية ومميزاتها وصفاتها وبحسب موقعها الجغرافي مثل البيوت الأكدية في تبة كورا، ومن بين نماذج هذه الأبنية العائدة إلى العصر الأكدي القصر الأكدي في تل أسمر وحصن تل براك وعدد من البيوت السكنية والمعابد المكتشفة في مدينة نوزي ومعبد آبو في تل اسمر ومعبد في موقع تل طاية والمعبد الاكدي في أيشان مزيد والتي سوف تركز عليها الدراسة

أ- **معبد نوزي**

تقع مدينة نوزي على بعد خمسة عشر كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من كركوك، وتسمى حالياً يورغان تبه، تتألف المدينة من هضبة رئيسة مربعة الشكل، أبعادها ٢٠٠×٢٠٠م وارتفاعها خمسة أمتار عن

الأرض المحيطة بها، فضلاً عن وجود بعض التلال الصغيرة المجاورة لها. وهذا الموقع الاثري بقايا لمدينة ازدهرت في منتصف الالف الثاني ق.م في عهد الحوريين الذين اسموها نوزي [٢٣، ص٣١١].

أول من بدأ التنقيب في موقع نوزي هو إدوارد شيرا Edward Shiera عام ١٩٢٥-١٩٢٦، بإشراف جيرترود بيل Gertrude Bell مديرة الآثار في العراق آنذاك، تحت رعاية مشتركة من المتحف العراقي والمدارس الأمريكية للبحث الشرقي وجامعة هارفارد، وقسمت اللقى المكتشفة بين المؤسستين الراعيتين. واستمرت التنقيبات الاثرية بشكل مواسم غير منتظمة حتى عام ١٩٣١، وكشفت التنقيبات الاثرية في احد طبقات موقع نوزي عن مدينة تعود بقاياها الى العصر الاكدي تعرف باسم (غاسور) ضمت معابد خصصت لعبادة الإلهة عشتار فضلاً عن العديد من النصوص المسمارية المدونة على الرقم الطينية والتي تضمنت معلومات عن العلاقات التجارية مع الدول المجاورة انذاك[٢٤، ص١٣٤]، وهذين المعبدين هما:-

ب- المعبد G

شيد هذا المعبد الذي خصص لعبادة الإلهة عشتار وفق مخطط خارجي مستطيل الشكل تقريبا ، يتصف تخطيطه العام بالتناسق والبساطة، جدرانه الخارجية والداخلية منتظمة الشكل وسميكة وصلبة مشيدة من اللبن الكبير الحجم الجيد ذو الشكل المربع، مقامة على أسس بعمق٨،١ م، وهذا يشير إلى استمرار الطقوس والتقاليد الدينية الخاصة ببناء المعابد عند السومريين التي كانت تقوم على حفر الموقع المخصص للمبنى بأجمعه واستخراج التراب منه وبعدها تشيد جدران المعبد داخل هذه الحفرة ثم يتم ملىء الفراغ المتبقي بالتراب النقي النظيف وتم لهم بذلك عمل مصطبة مرتفعة قليلاً عن سطح الارض، فضلاً عن الجدران المدفونة اصبحت بمثابة اسس اقيم فوقها المبنى[٢٥، ص١٧٠]، ومبنية أيضا من اللبن ومصفوفة بنفس المخطط الارضي الذي اقيمت فوقه الجدران المشيدة فوقها.(الشكل ١:أ).

يشير مخطط المعبد الى وجود مدخل رئيس فتح شمال الجدار الشمالي، ويتقدم هذا المدخل جدارين يشكلان أشبه مايكون بالرواق او الغرفة وأشير لها بالرمزG78، تميزت الجدران الخارجية للمعبد بكونها مدعمة بطلعات بنائية ذات عرض واحد وتكاد تكون المسافات بينها متناسقة مما يدل على استخدام النسب الصحيحة للبناء من قبل المعمار الاكدي [٢٦، ص٣٦].

المدخل الرئيس للمعبد مشيد وفقا لتصميم المحور المنكسر بالنسبة إلى دكة الاله، ويؤدي المدخل الى ساحة وسطية واسعة تحمل الرمزG29 تحتل الجزء الاكبر من البناء ، وربما كانت المراسيم والطقوس الدينية تقام فيها بحضور الإله رمزياً، ويعتقد منقب المعبد بان الدكة تحدها ثلاث غرف ضيقة مستطيلة الشكل من جهتي الجنوب والجنوب الغربي، ويؤيد الباحث هذا الاعتقاد بأن الخلوة(دكة الاله) تقع في الضلع الجنوبي الشرقي من الساحة المركزية وهو الضلع القصير الذي يكون بعيداً عن المدخل الخارجي للمعبد حتى يوفر مسافة كافية للمتعبد ليقدم صلاته امام الاله، واستند الباحث على هذا الاعتقاد عن طريق المقارنة مع موضع دكة الإله في كل من معبدي آبو في تل اسمر ومعبد تل طاية من العصر نفسه.

ويلاحظ وجود مدخل في النهاية الغربية للجدار الداخلي الجنوبي الغربي يؤدي الى الغرفة المعروفة بالرمز G75 ومدخل اخر في النهاية الاخرى من الجدار نفسه يؤدي الى الغرفتين G74-G77،مع وجود جدار يعزل الغرفتين G75 عن G74، وربما كان استخدام الغرفة G75 مقتصرا على الكهنة او بعض موظفي المعبد، اما الغرفة الاخرى G74 فتتشابه من حيث الابعاد مع G75، يبلغ عرضها ١م تقريباً ذات شكل مستطيل، جدرانها مكسية بالطين وارضيتها غير مبلطة ترتفع بحدود٣٥،٠م ويعتقد أنها كانت تستخدم لاغراض الخزن والبضائع المختلفة الخاصة بالمعبد بدلالة العثور في داخلها على بعض جرار الخزن الكبيرة،

ويلاحظ وجود جدار يعتقد أنه اضيف فيما بعد المتبقي من ارتفاعه يبلغ١،١٢م، ويعتقد أن الدخول لهذه الغرفة كان يتم عبر هذا المدخل قبل اضافة هذا الجدار لها. ويؤدي إلى الغرفة G77 ممر ضيق عن طريق الغرفة G74، وقد عثر المنقبون على صنارة باب في هذا الموضع ، ويعتقد المنقبون بان ضيق مساحة الغرفة وتراب أرضيتها المدكوك بشكل جيد يشير الى استخدامها كغرفة للخزن ايضا[٢٦، ٦٢-٦٣].

ويلاحظ وجود ممر ضيق يمتد من الغرفة 77يفصل جدار الحجرة المقدسة الذي توجد فيه دكة الإله من الالتصاق بالجدار الخارجي لها ومن الصعب تحديد وظيفة هذا الممر[٣، ص٩٨]، ربما كانت له وظيفة بيئية تساعد على تلطيف الجو عن طريق العزل الحراري للجدران الخارجية،او تكون وظيفته للحماية من السرقة من خلال ثقب الجدران الخارجية للمعبد، ونجد هذه السمة العمارية قد اصبحت شائعة في عمارة معابد العصر البابلي الحديث في مدينة بابل.

ج- المعبد F

المخطط الارضي للمعبد غير منتظم وشيد فوق المعبد G، جدرانه الخارجية سميكة جدا بسبب التجديدات التي اقيمت اثناء تجديد بناية المعبد G،(الشكل١: ب)، يلاحظ أن الجدران الخارجية للمعبد من جهاتها الثلاث مدعمة بطلعات ذات عرض واحد وتكاد أن تكون المسافات بينها متناسقة باستثناء احد الجدران الذي يخلو منها. ويلاحظ إضافة أربعة جدران جديدة أقيمت على الأرضية القديمة امام الجدران الاقدم، وأدى هذا الى تضاؤل حجم الساحة الوسطية، وهجرت الغرف الثلاثة للمعبد القديم(G) ليس لغرض تبديل مخطط المعبد وانما لتقوية وزيادة ثخن البناء الاقدم ومع ذلك فقد حافظ المعمار على موضع الحجرة المقدسة القديم فاستمرت بذلك الخصائص السابقة الخاصة بمكان الحجرة المقدسة ودكة الإله.

يضم المعبد مدخل رئيس واحد يقع عند نهاية الضلع الشمالي، وهو عبارة عن غرفة غير منتظمة تضم مدخلين في منتصف ضلعيها الشمالي والشرقي، كما ضمت جدران غرفة المدخل على مصاطب مشيدة من اللبن، ارتفاعها ٣٥سم وعرضها ٦٥سم، وضعت بطريقة صف من اللبن موازي للجدار وملئت بالتراب من داخلها وتغطيها من الاعلى قطع من اللبن وفوقها ملاط طيني.

تضم الساحة الوسطية(G29) لهذا المعبد عند ضلعها الجنوبي الشرقي(دكة) مذبح ذو شكل منتظم يرتفع عن مستوى الارضية حوالي ٣٣سم ، كما عثر في ارضية القاعة الوسطية على تجويف فيه آثار رماد وقمح متفحم ربما كان يمثل موضعاً لاقامة الطقوس او الشعائر الدينية، كما عثر ايضاً في الساحة نفسها (الغرفة كما يذكرها منقب المعبد) على مصطبة مرتفعة تتألف من طبقتين مع عمود يعتقد انه استخدم كقاعدة لوضع تمثال الإله [٣، ص١٠١].

ويشير مخطط المعبد F الى وجود ملحقات بنائية اضيفت له خلال الألف الثاني قبل الميلاد في الجهة الجنوبية الشرقية وهي عبارة عن جناح يتألف من مدخل خاص به يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية ويؤدي إلى غرفة مجاز تؤدي بدورها إلى ساحة وسطيه كبيرة ومكشوفة يوجد في الزاوية الغربية من ضلعها الجنوبي الغربي مدخل يؤدي إلى الخلوة التي شيدت وفق مخطط بنائي متشابة لخلوة الالهة عشتار، وقد خصص هذا الملحق البنائي كمعبد لعبادة اله الهواء الحوري تيشوب[٢٧، ص١٢٣]. إلا أنه من الملاحظ بان البناء الملحق(G35) يكاد ان يخلو من التقسيمات الداخلية ، وربما يعود السبب الى ان سكان ذلك الدور قد ازالوا البناء القديم ليهيئوا المجال للبناء الجديد التابع لهم، لذلك فان البناء في G29 لايشبه البناء في G35(شكل١-ب).

ومن بين اللقى الأثرية التي وجدت داخل هذا المعبد التي تشير إلى عبادة الالهة عشتار هي الدمى الانثوية العارية ونماذج من رأس وجسم الافعى التي تعد احد رموز الإلهة عشتار التي ترمز إلى الخصب التجدد في الحياة.

د- معبد(مزار) تل طاية

يقع هذا التل في الجهة الشمالية الشرقية لسهل سنجار ويبعد عن قضاء تلعفر بحدود ٢٠كم ضمن الحدود الإدارية لمحافظة نينوى شمالي العراق، يحتل الموقع مساحة تقارب ألـ ٢٠كم مربع، ويتمركز التل الأثري في وسطها ويرتفع عن ارض السهل المجاور له بحدود ٩م، واول من كشف عنه هو الباحث سيتون لويد أثناء قيامه بمسح منطقة سنجار عام ١٩٣٨[٢٨، ص٢٣٤].

نقب موقع تل طاية الاثري فريق اثاري من مدرسة الاثار البريطانية برئاسةJ. E. Reade في الاعوام 1967–1969و 1972–1973، بالاشتراك مع ممثلين من مديرية الاثار العراقية القديمة آنذاك، حيث كشف عن ٩ طبقات ضمت آثارا متنوعة ووحدات بنائية، تعود إلى مختلف العصور الحضارية ومنها العصر الآشوري الحديث،والعصر البابلي القديم، وأبنية تمثلت بالسور، والقصر–الحصن يعودان الى نهاية عصر السومري القديم وبداية العصر الاكدي، ويضم القصر–الحصن في داخله على بقايا أبنية من بينها معبد[٢٩، ص ك ي].

يشير مخطط تل طاية الاثري الى ان موقع المعبد (المزار) كان ضمن المبنى المسمى القصر–الحصن الواقع في الجزء الشمالي من السور.(الشكل٢:أ / ب)، ويمكن وصف مخططه العام بانه مبنى مضلع يكاد يقترب من الشكل المستطيل، تتجه زواياه نحو الجهات الاربعة، شيدت جدرانه الخارجية بنفس تقنية بناء جدار السور المدور وجدران القصر الحصن ولكن على وفق نطاق أضيق، وقد استخدمت الحجارة الكلسية غير المهندمة لتشيد الجزء الأسفل من السور والتي وفرتها الطبيعة المحيطة بالموقع. يبلغ ارتفاع الجزء المتبقي من الجدار الخاص بالمعبد والمشيد من الحجارة الكلسية١،٢٠م تقريبا، اما الجزء الذي يعلوه فقد شيد من اللبن قياس٣٢×٣٦×١٠سم، ويبلغ ارتفاعه ٣م [٢٨، ص ٢٤١- ٢٤٢]، وربما يكون سمكه مساوياً لسمك جدار القصر– الحصن البالغ١،٦٠م، مع استعمال الطين كمادة رابطة (مونه). ومن خلال مخطط المعبد يلاحظ ان جدرانه الخارجية سميكة تضم دعامات(مستطيلة الشكل) ضئيلة في الزاوية الجنوبية الشرقية –، اما الجدار الشمالي فيضم واحدة فقط في حين يخلو الجدار الغربي منها. للمعبد مدخل واحد يقع عند نهاية الضلع الطويل في الزاوية الشمالية الشرقية، وقد شيد على وفق تصميم المحور المنكسر إذ يتوجب على المتعبد أن ينحرف ٩٠درجة لكي يواجه تمثال الإله، وهو التصميم الذي شاع استخدامه في عمارة المعابد الأشورية.

يتألف تصميم المعبد الداخلي من ساحة وسطية واسعة توجد في منتصف نهايتها الغربية دكة مشيدة من اللبن الاحمر ومادة الجص الناعم جدا ، فيما كسيت الارضية التي امامها بالجص الناصع البياض المتطابق مع مواد الاسس لجدران هذا المعبد والتي بلاشك وفرتها المادة الاولية الموجودة في المنطقة لصنعها وهي (حجر الكلس). وخلف الدكة يوجد خلوتين او مزارين بشكل غرف مستعرضة مستطيلة الشكل لموضع الالهة المعبودة لاتحتويان على اية مزايا عمارية، ولكن الباحث يرى أن هذه الغرف التي تقع على جانبي دكة الاله المطلة على الساحة المركزية استخدمت على الأغلب لخزن الهدايا والقرابين المقدمة إلى الإله وليست خلوتين لوضع الآلهة وهو ماشار له المنقب،وقد استند الباحث على هذا الرأي إلى اعتبارات عدة منها ان جميع المعابد التي تم دراستها خلال هذا البحث كان موضع الخلوة في الساحة الرئيسة من المعبد وليس داخل احد الغرف التابعة للمعبد أي أنها سمة من سمات المعابد الاكدية لاسيما أن هذه الغرف تخلو من وجود تماثيل

الآلهة او الدكاك والحنايا المخصصة لوضع تماثيل تلك الالهة المعبودة او مزايا عمارية تشير إلى قدسيتها كما نراه في جميع الغرف المقدسة لمعابد بلاد الرافدين، وفضلاً عن ذلك خلو هذا المعبد من الغرف الاخرى التي تلبي احتياجات المعبد من خزن الهدايا وسكن الكهنه، ولكن المنقب لم يتطرق إلى هذه الامور ولايشير إلى السبب الذي دفعه إلى هذا الاعتقاد. ويلاحظ على يسار الدكة توجد حفرة بشكل جرسي عمقها ١،٣م يغطي قمة فتحتها جزء من وعاء كبير، وتمثل الحفرة حوضاً لحفظ الماء بديلاًعن البئر الذي لايمكن حفره في هذا الموضع بسبب انخفاض مستوى المياه الجوفية. إلا أن هذه الحفرة اندثرت قليلا في الأدوار اللاحقة واتصلت بقناة ملتوية تمتد من زاوية الدكة نزولا الى تلك الحفرة كان الغرض منها تصريف المياه المستعملة. وفي وسط الساحة يوجد موقد يتالف من طبقة واحدة من اللبن [٢٨، ص٢٤٨]. ويرى منقب المعبد بوجود سلسلة من الغرف المفتوحة ضمن الجدار الجانبي المقابل للمدخل الرئيس في المعابد الأخرى ، ولا يعرف فيما إذا كان لمعبد تل طاية نفس التصميم من تلك الغرف.

هـ- معبد آبو في تل اسمر

يقع هذا التل الاثري في منطقة ديالي على بعد ٣٥كم شمال شرقي بغداد، والى الجنوبي الشرقي من بعقوبة حوالي ٣٠كم، واسمه القديم (اشنونا) [٣٠، ص١]. بدأت أعمال التنقيب فيه منذ عام ١٩٣٠ حتى ١٩٣٦، وشملت أربعة تلال هي: تل أسمر وتل خفاجي وتل أجرب وتل اشجالي. وذلك برئاسة هنري فرنكفورت وجاكبسون وسيتون لويد بتكليف من المعهد الشرقي الأمريكي في جامعة شيكاغو، وكشف من خلال التنقيبات في هذا الموقع الاثري عن ادوار حضارية يعود أقدمها الى جمدة نصر والعصر السومري القديم، والعصر الاكدي وسلالة اور الثالثة، والعصر البابلي القديم ،وشملت بقايا عمارية ولقى اثرية متنوعة [٣١، ص١].

يحتل المعبد(الشكل٣:ب) الجزء الجنوبي الغربي من القصر الاكدي في تل اسمر،(شكل٣:أ)، وقد خصص لعبادة الاله آبو وهو احد آلهة الخصب في بلاد الرافدين. شيد المعبد في العصر السومري القديم ويتألف من أربع طبقات بنائية احدثها الطبقة D التي جددت في بداية العصر الاكدي. ومن خلال ملاحظتنا مخطط المعبد الذي يعود الى هذا العصر تبين لنا ان مخططه العام غير منتظم (بسبب وجود الغرفة الملحقة في الجدار الشمالي)، وتبلغ ابعاده الخارجية١٠×١٥م، ويتالف من مدخل خارجي واحد وثلاث غرف، جدرانه الخارجية الثلاث محفوظة باستثناء الجدار الجنوبي المتبقي منه جزء قليل، وتبدو هذه الجدران المشيدة باللبن المسطح ومونة الطين مستقيمة وسميكة وتخلو من الطلعات والدخلات ربما بسبب التجديدات التي حصلت عليه في هذا العصر، باستثناء وجود بعض منها احدها في الزاوية الشمالية الشرقية والآخر عند الزاوية الجنوبية الغربية ، وبرجين على جانبي المدخل الرئيس للمعبد ، وتبرز عن الجدار بمسافة ٠،٧٠م[٣٢، ص١٩٢]، لتميز المدخل وأعطاه خاصية جمالية. ويرى الباحث أن الطلعات في الجدار الشرقي ليست طلعات وانما هي جزء من جدران القصر الذي يلتصق به هذا المعبد. للمعبد مدخل رئيس واحد يقع في نهاية الجدار الشمالي الطويل، ومحاط من جانبيه بأبراج سانده، وقد صمم وفق نظام المحور المنكسر، ويبلغ عرضه المدخل تقريبا ١م.يتم من خلاله الدخول الى بناية المعبد عبر غرفة مجاز صغيرة مستطيلة الشكل تقريبا ابعادها ٣،٥×٢م، عن طريق مدخل في جانبها الغربي يتم الدخول الى غرفة المصلى الكبيرة المستطيلة الشكل تقريباً ابعادها ٣×٤م، يتوسطها دكة للقرابين مربعة الشكل، ويلاحظ ان غرفة المصلى في معبد الطبقة (A,B) الاقدم زمناً كانت عبارة عن غرفة مركزية واحدة الا انها اصبحت نتيجة التجديدات التي اجريت على المعبد في الطبقة(C,D) تتألف من غرفتين اي اضيفت لها غرفة مجاز تؤدي اليها اشبه بغرفة المابين، كما وجد موضع لتصريف المجاري قرب جدارها الشمالي، وبجانبه مقطع اسطواني الشكل يخترق جدار المعبد الشمالي ويؤدي

الى الخارج(الساحة)، كما يضم جدارها الغربي دكة الإله، ويتوسط الجدار الشمالي لغرفة المصلى مدخل يؤدي الى غرفة اخرى شكلها اقرب للمستطيل وابعادها ٣×١،٥م عثر في ركنها الشمالي الغربي على موقد، واعتقد منقبي الموقع الاثري بانها كانت تستخدم كمرفق خدمي من قبل كهنة المعبد. لم يذكر منقبي المبنى في تقاريرهم عن ارضية المعبد في هذا الدور(D)، الا ان ارضية الدور الثالث التي كانت تعود الى نهاية عصر السومري القديم مغطاة بالجص بشكل منحدر ابتداءاً من مقدمة دكة الإله وحتى بداية مدخل المعبد من الداخل[٣١، ص٤٠- ٤٣].

و- معبد ايشان مزيد

يقع تل ايشان مزيد[*]في وسط قرية زراعية تعرف باسم العبارة التي تتبع ادارياً
إلى ناحية الإمام قضاء المحاويل في محافظة بابل بالقرب من الخط السريع من

جهة الشرق، ويبعد هذا التل عن مدينة بابل الاثرية بمسافة ٢٠كم الى الشمال الشرقي منها، ويبعد عن مدينة كيش بحدود٥-٧كم الى الشمال الغربي منها،كما يبعد عن مركز مدينة الحلة بحدود ٣٠كم [٣٣، ص٦٧]، ويعتقد أن اسمه مستنبط من مؤسسي الإمارة المزيدية التي استوطنت ارض النيل قبل ان تؤسس مدينة الحلة وتنتقل إليها لاتخاذها عاصمة لهم فيما بعد [٣٤، ص١٥].

باشرت المؤسسة العامة للاثار والتراث العراقية اعمال التنقيبات الاثرية في ايشان مزيد عام ١٩٨٠ واستمرت لثلاث مواسم عمل لغاية عام ١٩٨٢ بادارة اثاريين عراقيين، وكان الغرض من التنقيبات التي جرت في جزء منه انقاذية لتعارضها مع احد اعمال مشاريع الدولة انذاك، عن طريق مواسم التنقيبات استظهرت اربع طبقات بنائية ضمت لقى اثرية متنوعة من بينها عدد من الرقم الطينية المكتوبة تعود الى عصر اور الثالثة فضلاً عن مبنى ذو صفة دينية يعود الى العصر الاكدي [٣٥، ص٢١٥]، يقع مبنى المعبد ضمن الطبقة البنائية الرابعة من التل الاثري، ويشير مخططه وبعض عناصره العمارية الى تطابقه مع خصائص المباني الدينية في العصر الاكدي [٣٦، ص١٢].

المخطط العام للمعبد يقترب من الشكل المستطيل، إلا أن وجود التحدب القليل في جداره الشمال-شرقي يوحي بان شكل المبنى بيضاوياً،(الشكل٤)، جدرانه الخارجية سميكة مشيدة من اللبن ذوالابعاد٢٧×٢٧×٧سم ومزدانة بحليات عمارية عبارة عن دخلات وطلعات وزوايا المعبد تتجه نحو الجهات الاربع الرئيسة، كما احتوت جدران هذا المبنى على اربع مداخل واجهاتها مزينة بحليات عمارية، اثنان منهما رئيسيان يقعان في الضلع الجنوبي الشرقي، واخران ثانويان احدهما يقع في الضلع الشمال الشرقي والاخر في الضلع الشمالي الغربي، وينفذ من خلال هذه المداخل الى غرف مجاز(مدخل) صغيرة مستعرضة ومستطيلة الشكل ومنها يطل على ساحتين، الساحة الكبيرة الاولى الرئيسة المرقمة ٣٦، والساحة الثانية الصغيرة الثانوية المرقمة١٨، ويفصل مابين الساحتين ساحة مستطيلة صغيرة المرقمة ٤٠. كما أن واجهات مداخل الغرف التي تحيط بكلا الساحتين مزينة أيضاً بحليات عمارية متمثلة بالطلعات والدخلات. تضم الساحة الكبيرة ٣٦ دكتان مربعتا الشكل امام مداخل الغرف الجانبية للساحة المركزية فضلاً عن وجود حنيتين غائرتين داخل واجهة الجدار الشمالي الغربي للساحة ٣٦، كما توجد دكة اخرى في الغرفة رقم ٦ مما يوحي بقدسيتها واجراء بعض الشعائر الدينية فيها بدلالة العثور في داخلها على دمى انثوية ومباخر فربما خصصت لعبادة احد آلهة الخصب

[*] تسمية محلية شائعة بين سكان القرى في الجزء الاوسط من جنوب العراق وتطلق على المواضع التي ترتفع عن ارض السهل المحيط بها.

او لاجراء بعض الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بتلك العبادة. كما ان واجهة الغرفة ١٢ المطلة على الساحة الثانوية ١٨ مزينة ايضاً بطلعات ودخلات مما يدل على اهميتها وعلاقاتها بإجراء بعض الطقوس الديني [٣٧، ص٢٤-٤٣].

يستنتج من وجود الدكاك العديدة في ساحتي هذا المعبد بأنه كان مستخدما لعبادة اكثر من اله واحد ، وفضلا عن ذلك فهو يجمع بين الطرازين البنائيين المستقيم في حال الدخول اليه من المداخل الواقعة في الضلع الجنوبي الشرقي،والمنكسر في حال الدخول إليه من المداخل الاخرى.

الاستنتاجات

١. تأثر المعمار الاكدي بالفكر الديني والسياسي السائد في عصره وانعكاسه على الجانب العماري المتعلق بالمباني سواء أكانت دينية أم دنيوية، ولعل من اهمها اتباع الاكديون النهج الدنيوي في تحقيق السيادة على العكس من السومريين الذين اتبعوا النهج الديني– لدنيوي ونجد أن هذا النهج الذي اتبعه الاكديين قد انعكس بشكل واضح على العمائر الدينية، إذ أصبحت لاتضاهي عمارة القصور من حيث السعة والضخامة، وهذا ماوجدناه فعلاً عند دراستنا نماذج منها إذ اتسمت مخططاتها بالبساطة وصغر المساحة وكان بعضها عبارة عن مزارات ملحقه بالقصور.
٢. من اهم سمات ابنية المعابد انها لا تبتعد عن تصميم البيت الرافديني القديم، الذي قوامه ساحة مركزية تحيطها مجموعة من الغرف،على الرغم من قلتها.
٣. الشكل العام لتخطيط المعابد في هذا العصر مضلع اقرب الى الشكل المستطيل، تتجه زواياه نحو الجهات الرئيسية الأربعة، ذو تصميم داخلي على شكل حرف L اللاتيني.
٤. يدل سمك الجدران الخارجية الذي يكاد أن يكون مساويا لسمك الجدران الداخلية على القدرة البنائية لها، باستخدام التحصين والاستحكام ومتانة البناء الذي يؤمن الحماية الكافية لشاغلي المبنى من الاعتداءات الداخلية والخارجية، فضلا عن قدرتها على تحمل المواد المستعملة الداخلة في إنشاء سقوفها.
٥. استخدام اللبن المسطح ذو الحجم الكبير المربع او المستطيل الشكل كان السمة البارزة في تشييد جدرانه،كما استخدم في بناء اسس تلك الجدران، فضلا عن استخدام الطين كمونة رابطة والملاط الطيني لاكساء الواجهات الخارجية والداخلية، ويكون سمك جدران تلك المعابد مبالغ في سمكه احيانا في بعض المباني بسبب التجديدات التي تجري عليه، فضلا عن لجوء المعمار الى استخدام المادة الاولية التي توفرها البيئة المحيطة بالموقع الذي شيد فيه المعبد كالاحجار والجص.
٦. على الرغم مما اتسمت به الجدران الخارجية للمعابد الاكدية من ضخامة في سمكها، الا ان بعضها اتسم بوجود حليات عمارية زينت واجهاتها الخارجية او الداخلية المطلة على الساحة الوسطية، اذ أعطت بعداً جمالياً للتلطيف والتقليل من جمود الشكل الخارجي لها وإعطاء حركة وحيوية لهذه الواجهات بما تتركه من ضلال وأبعاد مجسمة عند سقوط اشعة الشمس عليها بصورة مائلة، لتخفي بدورها رتابة وخشونة المادة الطينية البنائية كاللبن بالرغم من استخدام الملاط الخارجي، فضلا عن أدائها الوظيفي الآخر.
٧. اتصفت معظم مباني المعابد العائد لهذا العصر بوجود مدخل رئيس واحد يكون احيانا مزدان بابراج للتقوية على جانبيه، ويؤدي الى داخل المعبد بصورة مباشرة او من خلال غرفة صغيرة مستطيلة الشكل احيانا تطل على الساحة الوسطية. كما عثر أيضا على معابد تضم عدد من المداخل الرئيسية والثانوية، وبينت هذه الدراسة بان غالبية تلك المداخل شيدت عموما وفق نظام المحور المنكسر، باستثناء معبد تل مزيد الذي يجمع بين الطرازيين المنكسر والمستقيم. وان معظم المداخل شيدت عند نهاية الضلع الطويل

من احد جداري المعبد ويكون عادة بعيداً عن الضلع القصير الذي يضم دكة الإله ممايضطر المتعبد أن ينحرف بزاوية قائمة لكي يواجه محراب الإله الذي وضع في الضلع القصير من الساحة المركزية للمعبد، وليس داخل الحجرة المقدسة للمعبد كما هو معروف في عمارة المعابد السومرية القديمة،كما نلاحظ ايضاً عدم وجود غرفة المابين التي من خلالها يتم الدخول إلى الغرفة المقدسة في المعابد الاكدية التي تم دراستها عن طريق هذا البحث، وربما يرجع السبب في ذلك أن دكاك الالهه في العصر الاكدي كان توضع في الساحات المركزية للمعابد وليس في داخل احد غرف المعبد فانتفت الحاجة إلى وجود غرفة المابين.

٨. بينت الدراسة بأن التصميم الداخلي لنماذج المعابد الاكدية شيدت على وفق تصميم حرف (L) اللاتيني استناداً إلى موضع المدخل الخارجي للمعبد بالنسبة الى موضع دكة الاله.

٩. للمعابد الاكدية بصورة عامة ساحة وسطية واسعة تحتل الجزء الأكبر من مساحة المعبد ، كما تضم ايضا ساحتين احيانا، ويلاحظ وجود دكة القرابين في وسط هذه الساحة، اما دكة الإله(المذبح) فتكون في منتصف احد الاضلاع الطويلة غالبا او تتوسط الضلع القصير، كما أن هناك نماذج من المعابد الاكدية العائدة لهذا العصر تحتوي على دكتين للاله او اكثر مما يشير الى تكريس بناء المعبد لتقديس أكثر من اله واحد.

١٠. وجود بعض الملحقات ذات الاستعمال المتعدد مثل الحفر لحفظ الماء لمختلف الاستعمالات او استخدامها كتصريف للماء الزائد او المستعمل في بعض حالات اخرى.

١١. استخدام مادة الجص لتغطية بعض ارضيات الساحة الوسطية وبعض الدكاك الموجود فيها او داخل الغرف المطلة عليها.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر

١. علي، فاضل عبد الواحد، " المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية " ، مجلة المورد،العدد ١٦،بغداد: ١٩٨٧.

٢. الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج١، بغداد، ١٩٧٨.

٣. عباس، رغد عبد القادر، العصر الاكدي معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار،١٩٩٦.

4. Moscati, Sabatin, The Semites in Ancient History,Cardiff,1959.

٥. بوتيرو، جان، بلاد الرافدين،الكتابة–العقل–الآلهة،ترجمة: الأب ألبير أبونا، بغداد،١٩٩٠.

٦. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد ،١٩٨٦

٧. الفتيان،احمد مالك،محاضرات في تاريخ العراق القديم،بغداد،٢٠١١.

٨. رشيد، فوزي، السياسة والدين في العراق القديم، بغداد ،١٩٨٧.

٩. ملرش،أج، أي، أيل، قصة الحضارة في سومر وبابل، ترجمة:عطا بكري، بغداد ،١٩٧١.

١٠.فرانكفورت، هنري وآخرون، ماقبل الفسلفة، بغداد، ١٩٦٠.

١١.بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، بغداد، ٢٠٠٥.

١٢.يحي، أسامة عدنان، عصر الآلهة، بغداد، ٢٠٠٥.

١٣.علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، بغداد، ١٩٨٦.

١٤.سعيد، مؤيد،"العمارة"، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥.

١٥.ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة:عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.

١٦.كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد، بغداد،١٩٧٩.

١٧.سليم، غيث ، أكد وأور الثالثة من النشأة حتى السقوط، دمشق، ٢٠١١.

18. Jacobsn,T., Sumerian King list , Chicago 1939.

19. Lloyd , S & Muller , H , Ancient Architecture, Italy, 1980.

٢٠.مورتكارت، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة:عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد،١٩٧٥.

٢١.يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، بغداد،١٩٨٢.

٢٢.جرك، أوسام بحر، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار،١٩٩٨.

٢٣.المراسلات والانباء، مجلة سومر، ع٥، ج٢، بغداد،١٩٤٩.

٢٤.جرنوت، فيلهم، الحوريين تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: فاروق إسماعيل، حلب،٢٠٠٠.

٢٥.الاعظمي، محمد طه،"عمارة المباني الدينية في عصر سلالة اور الثالثة"، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، ع٦٤، بغداد،٢٠٠١.

26. Richard, F. S. Starr,NUZI,Vol.1,Harvard University,1939.

27. Seton Lloyd, Some Ancient Sites in the Sinjar District , Iraq, vol. 5,1938.

28. J.E. Reade, Tell Taya(1967): Summary Report, Iraq, vol. 30, no. 2. 1968.

٢٩.سلمان، عيسى،"تل طاية"، مجلة سومر، مج٢٨،ج١-٢، بغداد،١٩٧٢.

30. Henri Frankfort, Thorkild Jacobsen, and Conrad Preusser, *Tell Asmar and* Khafaje: The First Seasons Work in Eshnunna 1930/31, Oriental Institute Publication,OIC,Vol. 13, Chicago, 1932.

31. Henri Frankfort, Iraq Excavations of the Oriental Institute1932/33*: Third* Preliminary Report of the Iraq Expedition, Oriental Institute Publication,OIC,Vol. 17,Chicago, 1934

32. Delougaz, Lloyd, S., pre-sargonid temples in the Diyala Region(OIP.58), Chicago,1942.

٣٣.اضبارة ايشان مزيد٦٧ في دائرة اثار بابل.

٣٤.الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، القسم الأول، النجف، ١٩٦٥.

35. Excavation in Iraq1981-82 Tell Mizyad"Ishan Mized" Reports Collected and Edited by Michael Roaf and Robert K, Iraq, vol. XLV, part 2,London,1983.

٣٦.باقر، طه، " معابد العراق القديم "، مجلة سومر، العدد ٣، بغداد، ١٩٤٧.

٣٧.محمود، نوالة احمد، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة اور الثالثة تل مزيد حفريات الموسم الثاني ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب،جامعة بغداد،١٩٨٦.

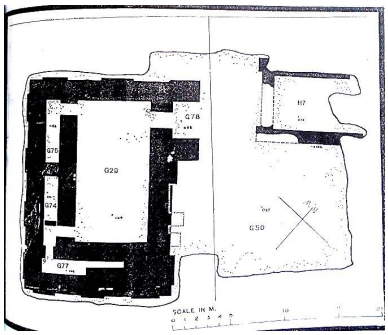

معبد G في نـــوزي : أ

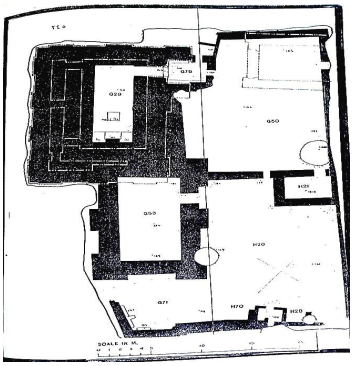

معبد F في نوزي: ب

الشكل ١

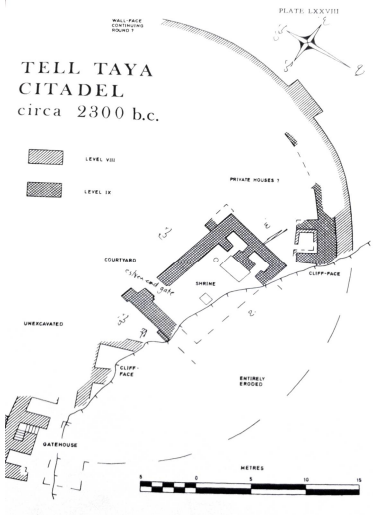

مخطط القصر/الحصن في تل طاية:أ

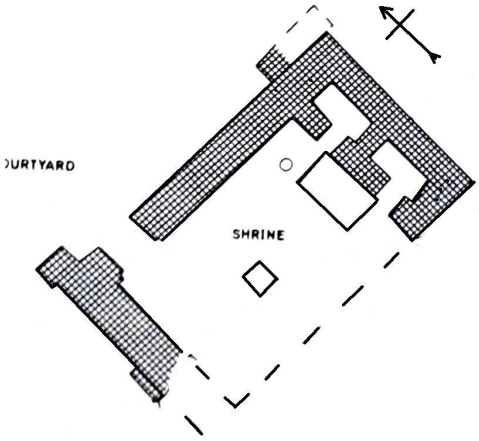

مخطط معبد تل طاية الاثري: ب

الشكل ٢

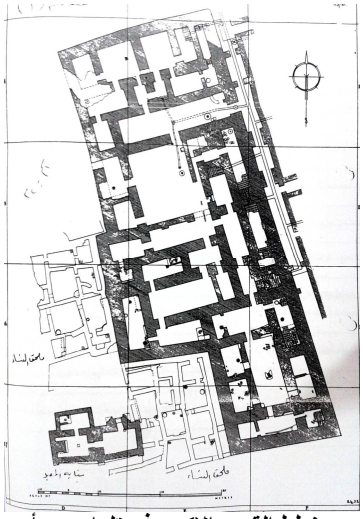

مخطط القصر الاكدي في تل اسمر: أ

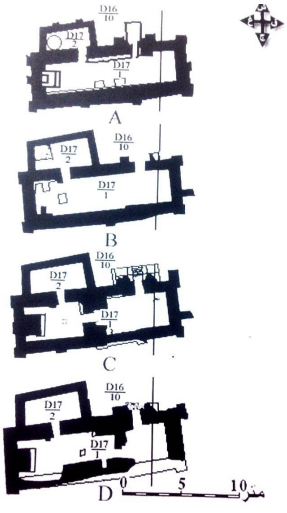

المصلى المنفرد للإله آبو في اشنونا(تل اسمر) (المصدر:OIP.58, PL.23)

مخطط المصلى المنفرد للإله انو في تل اسمر من العصر الاكدي : ب

الشكل ٣

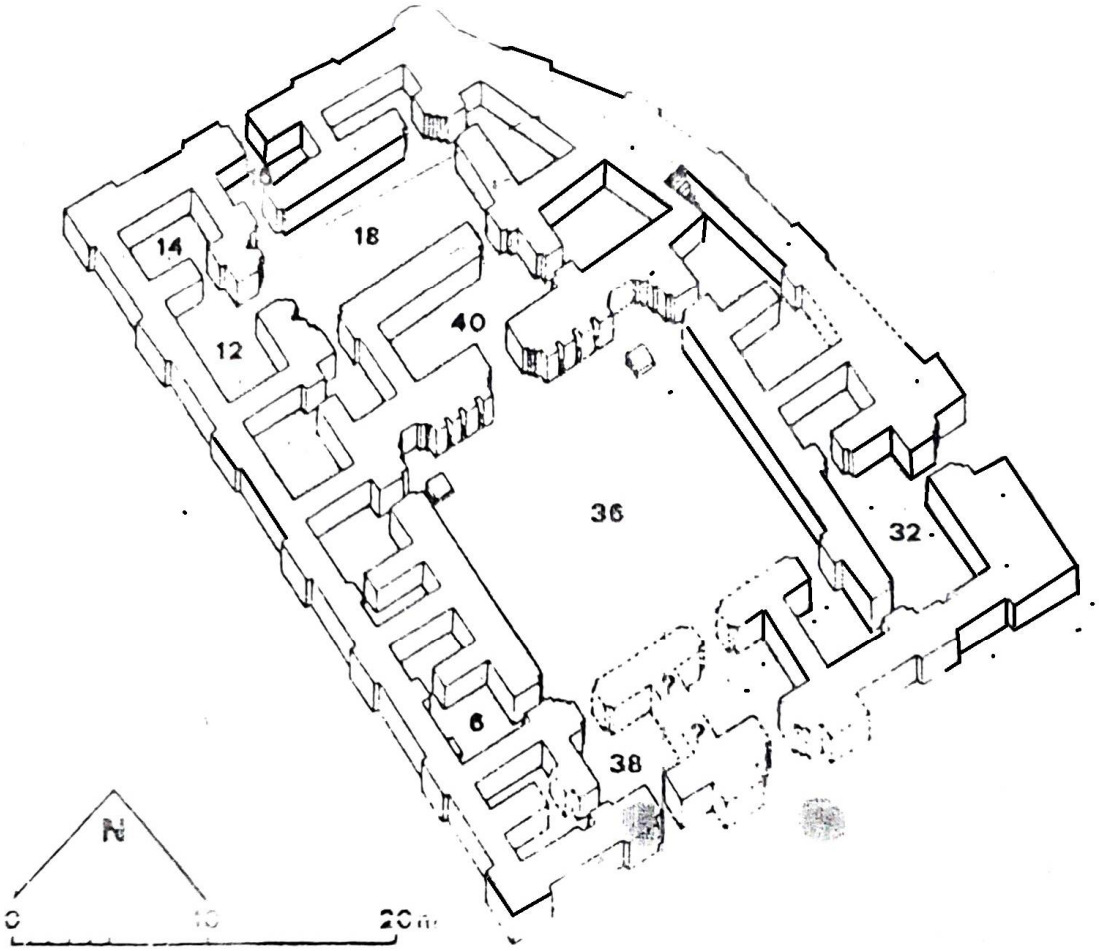

مخطط معبد ايشان مزيد
الشكل ٤